رابط المادة على منصة باحث

فتاوى ابن تيمية | 902 من 782 | الحقيقة والمجاز-الجزء الثالث | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس التاسع بعد المئة الثانية - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد يواصل الشيخ رحمه الله الكلام على الحقيقة والمجاز في اللغة فيقول ومما يدل على ان هذه اللغات ليست متلقاة عن ادم - 00:00:22

ان اكثر اللغات ناقصة عن اللغة العربية ليس عندهم اسماء خاصة للاولاد والبيوت والاصوات وغير ذلك مما يضاف الى الحيوان بل انما يستعملون في ذلك الاظافة فلو كان ادم عليه السلام علمه الجميع - 00:00:43

لعلمها متناسبة وايضا فكل امة ليس لها كتاب ليس في لغتها ايام الاسبوع وانما يوجد في لغتها اسم اليوم والشهر والسنة. لان ذلك عرف بالحس والعقل. فوضعت له الامم والاسماء - 00:01:05

لان التعبير يتبع التصور. واما الاسبوع فلم يعرف الا بالسمع لم يعرف ان الله خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش الا باخبار الانبياء. الذين شرع لهم - 00:01:24

ان يجتمعوا في الاسبوع يوما يعبدون الله فيه ويحفظون به الاسبوع الاول الذي بدأ الله فيه خلق هذا العالم ففي لغة العرب والعبرانيين ومن تلقى عنهم ايام الاسبوع بخلاف الترك ونحوهم فانه ليس في لغتهم ايام الاسبوع - 00:01:45

لانهم لم يعرفوا ذلك فلم يعبروا عنه فعلم ان الله الهم النوع الانساني ان يعبر عما يريده ويتصوره بلفظه وان اول من علم ذلك ابوهم ادم وهم علموا كما علم - 00:02:08

وان اختلفت اللغات قد اوحى الله الى موسى بالعبرانية والى محمد بالعربية والجميع كلام الله قد بين الله بذلك ما اراد من خلقه وامره وان كانت هذه اللغة ليست الاخرى مع ان العبرانية من اقرب اللغات الى العربية - 00:02:27

حتى انها اقرب اليها من لغة بعض العجم الى بعض بالجملة نحن ليس غرضنا اقامة الدليل على عدم ذلك. بل يكفينا ان يقال هذا غير معلوم وجوده بل الالهام كاف في النطق باللغات من غير مواظعة متقدمة - 00:02:49

واذا سمي هذا توقيفا فليسمى توقيفا وحينئذ فمن ادعى وظعا متقدما على استعمال جميع الاجناس فقد قال ما لا علم له به وانما المعلوم بلا ريب هو الاستعمال. ثم هؤلاء يقولون تتميز الحقيقة من المجاز بالاكتفاء باللفظ. فاذا دل - 00:03:10

له بمجرده فهو حقيقة. واذا لم يدل الا مع القرينة فهو مجاز وهذا متعلق باستعمال اللفظ في المعنى لا بوضع متقدم ثم يقال ثانيا هذا التقسيم لا حقيقة له. يعني تقسيم الكلام الى حقيقة ومجاز. وليس - 00:03:32

لمن فرق بينهما حد صحيح يميز به بين هذا وهذا فعلم ان هذا التقسيم باطل هو تقسيم من لم يتصور ما يقول بل يتكلم بلا علم فهم مبتدعة في الشرع مخالف - 00:03:53

للعقل وذلك انهم قالوا الحقيقة اللفظ المستعمل فيما وضع له والمجاز هو المستعمل في غير ما وضع له فاحتاجوا الى اثبات الوضع السابق على الاستعمال وهذا يتعذر ثم يقسمون الحقيقة - 00:04:09

الى لغوية وعرفية واكثرهم يقسمها الى ثلاث لغوية وشرعية وعرفية الحقيقة العرفية الحقيقة العرفية هي ما صار اللفظ دالا فيها

على المعنى بالعرف لا باللغة وذلك المعنى يكون تارة اعم من اللغوي وتارة اخص - 00:04:27
وتارة يكون مباينا له لكن بينهما علاقة استعمل من اجلها فالاول مثل لفظ الرقبة والرأس ونحوهما كان يستعمل في العضو المخصوص ثم صار يستعمل في جميع البدن والثاني مثل لفظ الدابة ونحوها كان يستعمل في كل ما دب ثم صار في عرف الناس من ذوات في ذوات الاربع - 00:04:52
وفي عرف بعض الناس في الفرس وفي عرف بعضهم في الحمار والثالث مثل لفظ الغائط والظعينة والراوية والمزادة فان الغائط في اللغة هو المكان المنخفض من الارض فلما كانوا ينتابونه لقضاء حوائجهم سموا ما يخرج من الانسان باسم محله - 00:05:19
والظعينة اسم للدابة ثم سموا المرأة التي تركب الدابة باسمها ولظائر ذلك والمقصود ان هذه الحقيقة العرفية لم تصل حقيقة لجماعة تواطؤوا على نقلها ولكن تكلم بها بعض الناس واراد بها ذلك المعنى العرفي - 00:05:42
ثم شاع الاستعمال فصارت حقيقة عرفية بهذا الاستعمال ولهذا زاد من زاد منهم في حد الحقيقة في اللغة التي بها التخاطب ثم ثم هم يعلمون ويقولون انه قد يغلب الاستعمال على بعض الالفاظ - 00:06:05
فيصير المعنى العرفي اشهر فيه ولا يدل عند الاطلاق الا عليه. فتصير الحقيقة العرفية ناسخة للحقيقة اللغوية. واللفظ مستعمل في هذا الاستعمال الحادث العرفي وهو حقيقة من غير ان يكون لما استعمل فيه ذلك تقدم وظع. فعلم ان تفسير الحقيقة بهذا لا يصح - 00:06:23
قد اطال الشيخ في هذا الموضوع وهو انكار ان يكون في اللغة العربية حقيقة ومجاز بهذا التقسيم وذلك لامور. اولا ان هذا التقسيم لا دليل عليه. ثانيا انه لم يعرف عن احد من - 00:06:47
متقدمين لا من ائمة اللغة ولا من ائمة الفقه ثالثا ان هذا التقسيم لا يصح الا اذا علم اصل وضع اللغة وانه حدد للالفاظ معاني ومسميات اذا استعملت فيها فذلك الاستعمال حقيقة - 00:07:06
واذا استعملت في غيرها فذلك الاستعمال مجاز. ومن يثبت هذا التحديد حيث رجح الشيخ رحمه الله ان اللغات ليست توقيفية حتى تتم هذه الدعوة وذكر لذلك امثلة واجاب عن احتجاج من احتج بقوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها - 00:07:24
لانه ليس المراد تعليمه بانه ليس المراد تعليمه اسماء كل شيء الى ان تقوم الساعة وانما علمه اسماء اشياء عينة اختلف المفسرون في تحديدها وعليه فلا حجة مع من قسم الكلام الى حقيقة ومجاز فيكون هذا التقسيم باطلا وهذا هو المقصود وبهذا - 00:07:46
هذا القدر نكتفي وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:08:10